الدين فردوه الى الله ورسوله امره ارجعوا منه الى الكتاب والسنه وكيف
تكون طاعة امراء الجور وقد جنح الله الامر بطاعة اولي الامر بما لا يبقى
معه شك وهو انه امرهم اولا باداء الامانات وبالعدل في الحكم وامرهم
اخرا بالرجوع الى الكتاب والسنة فيما اشكل وامراء الجور لا يؤدون امانة
ولا يحكمون بعدل ولا يردون شيئا الى الكتاب ولا الى سنة انما يتبعون
شهواتهم حيث ذهبت بهم فهم منسلخون عن صفات الذين هم اولوا الامر عند
الله ورسوله واحق اسمائهم اللصوص المتغلبه ذلك اشارة الى الرد اي
الرد الى الكتاب والسنة خير لكم واصلح واحسن تاويلا واحسن عاقبة
وقيل احسن تاويلا من تاويلكم انتهى روى ان بشر المنافق خاصم
يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ودعاه
المنافق الى كعب بن الاشرف ثم انهما احتكما الى رسول الله فقضى لليهودي
فلم يرض المنافق وقال تعال نتحاكم الى عمر بن الخطاب فقال اليهودي
لعمر قضى لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلم يرض بقضائه
فقال للمنافق اكذلك قال نعم فقال عمر مكانكما حتى اخرج فدخل
عمر فاشتمل على سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى برد ثم قال هكذا
اقضي لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله فنزلت وقال جبرئيل عليه السلام
ان عمر فرق بين الحق والباطل فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
انت الفاروق والطاغوت كعب بن الاشرف سماه الله طاغوتا لافراطه
في الطغيان وعداوة رسول الله او على التشبيه بالشيطان والتسمية
باسم

باسمه او جعل اختيار التحاكم الى غير رسول الله على التحاكم اليه تحاكما الى
الشيطان بدليل قوله وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم
وقرئ بما انزل وما انزل على البناء للفاعل وقرأ ابن عباس بن الفضل ان
يكفروا بها ذهابا الى الطاغوت الى الجمع كقوله اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم
وقرئ الحسن تعالوا بضم اللام على انه حذف اللام من تعاليت تخفيفا كما قالوا
ما باليت به بالة واصلها بالية كعافية وكما قال الكسائي في آية ان اصلها
ايية فاعلة محذوف اللام فلما حذفت اللام وقعت واو الجمع بعد اللام من تعالا
فضمت فصار تعالوا نحو تقدموا ومنه قول اهل مكة تعالِي بكسر اللام للمرأة
وفي شعر الحمداني به تعالِي اقاسمك الهموم تعالِي
والوجه فتح اللام فكيف تكون حالهم وكيف يصنعون يعني انهم يعجزون
عن ذلك فلا يصدرون امرا ولا يوردونه اذا اصابتهم مصيبة
بما قدمت ايديهم من التحاكم الى غيرك واتهامهم لك في الحكم ثم جاؤك
يعني يصابون فيعتذرون اليك ويحلفون ما اردنا بتحاكمنا الى غيرك الا
احسانا لا اساءة وتوفيقا بين الخصمين ولم نرد مخالفة لك ولا تسخط
لحكمك ففرج عنا بدعائك وهذا وعيد لهم على فعلهم وانهم سيندمون
عليه حين لا ينفعهم الندم ولا يغني عنهم الاعتذار عند حلول بأس الله وقيل
جاء اولياء المنافق يطلبون بدمه وقد اهدر الله دمه فقالوا ما اردنا بالتحاكم
الى عمر الا ان يحسن الى صاحبنا بحكومة العدل والتوفيق بينه وبين
خصمه وما خطر ببالنا انه يحكم له بما حكم به فاعرض عنهم

فانهم مامورون بالكفر بالشيطان